

## وثيقة رقم 164 :

مؤتمر صحفي مشترك لبنيامين نتنياهو وباراك أوباما في واشنطن يؤكدان فيه على التعاون في المجالات الاستخباراتية والأمنية<sup>164</sup> [مقتطفات]

(الأقواس المسننة في هذه الوثيقة، وما بداخلها من إيضاحات، هي من إعداد المصدر الأصلي، أي وزارة الخارجية الإسرائيلية)

6 تموز/ يوليو 2010

**الرئيس أوباما:** لقد أنهيت قبل قليل مباحثات ممتازة جرت على حدة مع رئيس الوزراء نتانياهو وأود الترحيب بعودته إلى البيت الأبيض. أرجو أولاً أن أشكره على التصريح الرائع الذي كان قد أدلى به عندما كان في إسرائيل تكريماً لذكرى الرابع من يوليو تموز التي توافقت عيد استقلالنا. ولم يكن هذا التصريح إلا فصلاً جديداً من فصول الصداقة المتميزة القائمة بين بلدينا.

كما أشار رئيس الوزراء نتانياهو في كلمته فإن الصلة بين الولايات المتحدة وإسرائيل غير قابلة للفصم. إنها تشمل المصالح المشتركة في مجال الأمن القومي أي المصالح الاستراتيجية، لكن يهيم بالذات الرابط بين النظامين الديمقراطيّين اللذين يتشاركان في القيم والصلة بين الشعبين التي تتوقّف باضطراد.

لقد تناولنا خلال المحادثات التي جرت بيننا قضايا متعددة. لقد تحدثنا عن موضوع غزة حيث امتدحت رئيس الوزراء نتانياهو على التقدم الحاصل بالنسبة لتوسيع رقعة البضائع التي تدخل غزة، إذ بات التقدم الحقيقي يُلاحَظ ميدانياً. وقد اتضح الآن أن الأمور جرت بشكل أسرع وأنجع مما توقعه الكثيرون.

بالطبع لا تزال هناك توترات ومسائل تستوجب الحل لكن بلدينا يتعاونان على معالجتها. أعتقد بأن الرباعية الدولية قد ساعدت كثيراً في هذا المضمار. إننا نؤمن بوجود طريق لضمان استمتاع سكان غزة بالازدهار الاقتصادي بالتوازي مع حماية الاحتياجات الأمنية الإسرائيلية المشروعة من حيث منع وصول الصواريخ والأسلحة إلى حماس.

كما أننا تناولنا الملف الإيراني حيث أشرنا إلى أن المجهود الشاق الذي تم بذله على الحلبة الدولية - عبر مجلس الأمن الدولي - قد أدى إلى تطبيق أشدّ العقوبات التي فرضت حتى الآن على الحكومة الإيرانية. بالإضافة إلى ذلك كُنْتُ قد وقعت الأسبوع الماضي على قانون العقوبات الخاص بنا والذي بادر إليه الكونغرس الأميركي علماً بأنها أخطر العقوبات التي شهدناها حتى الآن. وهناك دول أخرى تتبعنا. إننا نعتزم مواصلة ممارسة الضغط على إيران لتتجاوب مع التزاماتها الدولية وتكفّ عن ممارساتها الاستفزازية التي جعلتها تهديداً لجيرانها والمجتمع الدولي برمته.

لقد أسهنا في الحديث عن فرص تحقيق السلام في الشرق الأوسط. أعتقد بأن رئيس الوزراء نتانياهو يريد السلام ويستعد للمجازفة من أجل السلام. إنه جدد خلال الحديث بيننا رغبته في خوض مفاوضات جادة مع الفلسطينيين حول ما يجب أن يكون الهدف الذي لا يقتصر على الشعبين [الإسرائيلي والفلسطيني] بل يتعداه ليشمل العالم أجمع - بمعنى تطبيق حل الدولتين اللتين تعيشان جنباً إلى جنب بسلام وأمن.



إن التجاوب مع احتياجات إسرائيل الأمنية وإقامة دولة سيادية للفلسطينيين - هذه هي الأهداف التي عجزنا عن تحقيقها طيلة عقود. غير أنني أعتقد بأن الوقت قد حان الآن - أكثر من أي وقت مضى - للمضي قدماً نحو تحقيق هذه الرؤية. كما أنني أظن أن رئيس الوزراء نتانياهو مستعد لذلك.

إن هذا الأمر سيكون صعباً ويتطلب العمل الشاق. غير أننا شهدنا المحادثات التقريبية الجارية حيث ساعد مبعوثي جورج ميتشل على تنظيم خمس جولات منها حتى الآن ونتوقع أن تفضي المحادثات التقريبية إلى محادثات مباشرة. أعتقد بأن الحكومة الإسرائيلية مستعدة لخوض هذه المحادثات وأرجو بالتالي الإشادة لرئيس الوزراء [نتانياهو]. وسيتطلب الأمر سلسلة من إجراءات بناء الثقة ضماناً لجدية الناس [المعنيين] لنبعث برسالة إلى المنطقة مفادها أننا لم نعد نكتفي بالكلام وبالإجراءات التي تواكبها العمليات الميدانية.

ومن الأهمية بمكان أيضاً إدراك ضرورة الدعم الواجب على الدول العربية تقديمه للسلام. إذ على الرغم من أن مصير السلام يتوقف في نهاية المطاف على الإسرائيليين والفلسطينيين إلا أن هذا المشروع لن ينجح دون أن تستثمر فيه دول الجوار أكثر مما شهدناه حتى الآن.

أما في الختام فقد تناولنا القضايا المنبثقة عن مؤتمر حظر انتشار السلاح النووي [الذي انعقد في واشنطن قبل فترة] حيث جددت لرئيس الوزراء موقفي القاضي بعدم حصول أي تغيير في السياسة الأميركية على هذا الصعيد.

إننا على قناعة راسخة بأن لدى إسرائيل احتياجات أمنية خاصة بالنظر إلى مساحتها [الصغيرة] والمنطقة التي تقع فيها ومستوى التهديدات التي تتعرض لها.

ينبغي أن تستطيع إسرائيل الرد على التهديدات المتكاملة المنبثقة من المنطقة. ولهذا السبب دأبنا على صون التزاماتنا بحماية أمن إسرائيل. إن الولايات المتحدة لن تطالب إسرائيل أبداً باتخاذ إجراءات من شأنها المساس بمصالحها الأمنية.

لذلك أرجو أن أعيد القول إنني أعتقد بأن المحادثات بيننا كانت متميزة. لقد شهدنا كيف توسعت الروابط بيننا خلال العام الأخير. ولا يحظى هذا الأمر دوماً بالتغطية الإعلامية لكن العلاقة بيننا تتحسن باستمرار فيما يخص مسائل متعددة - اقتصادية وعسكرية وأخرى تتعلق بالحفاظ على التفوق النسبي العسكري لإسرائيل بالإضافة إلى التعاون الاستخباري وقدرتنا على العمل معاً بشكل فعال في الجبهة الدولية.

أرى أن جزءاً لا يُستهان به من هذه الإنجازات يتعلق بالأداء المتميز لرئيس الوزراء [نتانياهو] وإنني مدين له بالشكر. مرحباً بعودتك إلى البيت الأبيض وشكراً.

**رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو: شكراً جزيلاً لك أيها السيد الرئيس [أوباما].**

لقد جرت بين السيد الرئيس وبينني محادثات شاملة ومتميزة تناولت مواضيع متعددة. وبالطبع - وكما أشار إلى ذلك السيد الرئيس [الأميركي] كان من ضمن هذه المواضيع التعاون في المجالات الاستخبارية والأمنية. إن الجمهور لا يطلع على كافة التفاصيل لكننا نشاهدها ونقدّرها حتى تقديرها. إننا ندرك جيداً أن الحاجة ستقتضي منا العمل معاً خلال الأشهر والسنوات المقبلة دفاعاً

عن مصالحننا المشتركة وبلدنا وشعبنا بوجه التهديدات الجديدة. ونهتم في الوقت ذاته بالبحث عن سبل التوصل إلى السلام.

إن أخطر تهديد جديد يلوح في الأفق - وما نعتبره بغالبيتنا القضية الأشد محورية - هو احتمال حصول إيران على السلاح النووي. إن إيران تمارس الإرهاب العنيف ضد مواطنيها وتشر الإرهاب بعيداً عن حدودها.

إنني أقدر جداً تصريحات الرئيس [أوباما] حول تصميمه على منع إيران من الحصول على السلاح النووي. لقد تمثلت هذه السياسة بالنهج القيادي الذي أظهره الرئيس في مجلس الأمن الدولي الذي اعتمد مشروع العقوبات على إيران وكذلك في القرار الأميركي الذي سبق للرئيس [أوباما] أن وقعه قبل عدة أيام. إنني أدعو قادة الدول الأخرى إلى حذو حذو الولايات المتحدة واعتماد العقوبات الأشد بكثير على إيران لا سيما العقوبات التي تستهدف قطاع الطاقة لديها.

كما أسلف السيد الرئيس فإننا تحدثنا كثيراً عن كيفية دفع السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين. إننا ملتزمون بهذا السلام، وإنني شخصياً ملتزم به كونه سيحسن حياة الإسرائيليين والفلسطينيين ويحدث دون شك تغييراً في المنطقة بأسرها.

إن الإسرائيليين مستعدون لقطع أشواط لأجل التوصل إلى السلام لكنهم يريدون ضمان حصولهم - بعد كل الإجراءات التي سيتم اتخاذها - على سلام آمن. لا نريد العودة إلى المربّع الذي يسمح لوكلاء إيران بالسيطرة على منطقة معينة بعد أن نغادرها ليستخدموها منطلقاً للاعتداءات الإرهابية أو عمليات إطلاق القذائف الصاروخية.

أعتقد بأنه توجد حلول نستطيع تبنيها لكن المضي قدماً نحو هذه الحلول يستوجب إطلاق المفاوضات سعياً لإنهائها. لقد بدأنا محادثات التقريب لكن آن الأوان في رأيي لإطلاق المحادثات المباشرة. وأعتقد بأنني والرئيس عباس [رئيس السلطة الفلسطينية] ملزمان بمعاونة الرئيس أوباما في إطلاق المحادثات المباشرة للتوصل إلى اتفاق سلام يضمن الأمن والازدهار. ويتطلب هذا الأمر من السلطة الفلسطينية تهيئة أبناء شعبها للسلام على مستوى المدارس والكتب الدراسية وما إلى ذلك.

إن السلام يُعتبر في نهاية المطاف خير فرصة متاحة لنا جميعاً وأعتقد بأنه توجد حالياً فرصة فريدة من نوعها - في فترة ذات خصوصية - لإنجاز ذلك. يقول الرئيس [الأميركي] إنه اعتاد على إصابة كل الساخرين والمعارضين بالدهشة - كما أنه أثبت قدرته هذه مرة تلو الأخرى. وأظن أن الفرصة سنحت لي أيضاً لإدهاش عدد من الساخرين. وبالتالي أرى أنه إذا عملنا سوية - مع الرئيس عباس - فإننا سنستطيع جلب رسالة من الأمل الكبير لشعبنا وللمنطقة وللعالَم أجمع.

وهناك نقطة أخيرة، أيها السيد الرئيس [الأميركي]، حيث أرجو أن أشكرك على إقرارك سواء خلال لقائنا المنفرد أو الآن على الملأ بالالتزام الأميركي الطويل الأمد إزاء إسرائيل في قضايا ذات أهمية استراتيجية حيوية. كما أرجو أن أشكرك على معاملتك والسيدة الأولى [عقيلة الرئيس أوباما] إيانا - أنا وسارة [عقيلة السيد نتانياهو] وحاشيتنا من منطلق كرم الضيافة الكبير.

أعتقد بأنه يتعين علينا أن نعيد خلق التوازن حيث إنك تعلم بأنني كثيراً ما أصل إلى هنا [واشنطن] وبالتالي فقد آن الأوان..



الرئيس أوباما: إنني مستعد لذلك.  
 رئيس الوزراء نتانياهو: .. [آن الأوان لأن تصل] والسيدة الأولى إلى إسرائيل.  
 الرئيس أوباما: إننا نتطلع إلى ذلك.  
 رئيس الوزراء نتانياهو: إذاً [إنك مدعو للقيام بزيارة لإسرائيل] في أي وقت تشاء.  
 (.....)

## وثيقة رقم 165 :

كلمة بنيامين نتانياهو أمام المجلس الأمريكي للعلاقات الخارجية في  
 واشنطن<sup>165</sup> [مقتطفات]

(الأقواس المسننة في هذه الوثيقة، وما بداخلها من إيضاحات، هي من إعداد  
 المصدر الأصلي، أي مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي)

8 تموز/ يوليو 2010

(.....)

إن أي مفاطلة في عملية السلام لا تفيدنا حيث أرى أن إعاقاة العملية - بمعنى الحديث عما  
 إذا كان من الجائز الحوار المباشر ووضع الشروط لإطلاق هذا الحوار - تنطوي على خطأ فادح. لقد  
 أضعنا عاماً كاملاً ولا أعتقد بأنه يجوز لنا إهدار المزيد من الوقت.

إن كلا الجانبين يشعران بأنهما مظلومان. وقد أطلق الفلسطينيون على عدد من الميادين العامة  
 لديهم أسماء مخربين.. وكان بوسعي القول إننا لن نطلق المحادثات إلى أن يغير الفلسطينيون أسماء  
 هذه الميادين، غير أن خطوة كهذه ستكلفنا ثمن إضاعة المزيد من الوقت. وأرى أن الأمر الصائب هو  
 الانتقال إلى المحادثات المباشرة في أقرب وقت ممكن مما يُعتبر الطريق الوحيد لحل هذا النزاع الذي  
 يحتاج فعلاً إلى الحل.

إن جوهر السلام هو حل الدولتين للشعبين مع وجود دولة فلسطينية منزوعة السلاح تعترف  
 بدولة إسرائيل اليهودية. وتقوم هذه الرؤية على مبدئين - الأمن والشرعية. فيما يتعلق بالأمن  
 فيبدو أنه مبدأ بديهي حيث يجري الحديث عنه منذ مدة لكن يجب إدراك حقيقة حصول تغيير  
 في التحديات الأمنية الراهنة. إذ حصل منذ محادثات أوسلو - أي منذ انطلاق محادثات السلام  
 الإسرائيلية الفلسطينية - تغييران: أولاً - صعود إيران وامتداداتها؛ ثانياً - ظهور أساليب القتال  
 بواسطة الصواريخ والقذائف.

إن هذين التطورين يتسببان في مشكلة خطيرة بالنسبة لإسرائيل. إذ يُطلب منا إعداد مواطنينا  
 لإخلاء بعض المناطق تمهيداً لإحلال السلام، غير أننا سبق واتخذنا إجراء مماثلاً مرتين. كانت المرة  
 الأولى في لبنان إلا أن امتدادات إيرانية سرعان ما سيطرت على المناطق التي أخليناها وشرعت في  
 تهريب كميات كبيرة من القذائف والصواريخ إليها ليصار في مرحلة لاحقة إلى إطلاقها باتجاه أراضيها.